الأهرام

المصدر: المصور

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٠

احتمال أن يتولى اسقف أسود من نيجيريا الكرسى البابوى

هل يعتزل البابا بعد رحلة مصر وفلسطين ؟

●● كسرت تصريحات الأسقف الألماني كارل ليمان حول حالة البابا يوحنا بولس الثاني الصحية الستار الحديدي حول صحة الرجل العجوز ،٨١ سنة، وفجرت مناقشات لم تثر علنا من قبل عن احتمالات استقالة البابا والمرشحين لخلافته وعلي الرغم من أن الأسقف ليمان قد أوضح أنه لم يدعو بأي حال من الأحوال لاستقالة البابا مؤكدا أن الصحافة الإيطالية شوهت تصريحاته وأساءت ترجمتها إلا أن هذا الجدل كان السبب المباشر في طرح مسألة خلافة البابا واحتمالات تنحيه عن منصبه. وكان الأسقف قد صرح بأنه يثق شخصيا في أن البابا لديه من الشجاعة والقوة للتنحي إذا ما وجد نفسه غير قادر علي تحمل مسئوليات الكنيسة. ●●

المعروف أن البابا كان قد تعرض لعدة أزمات صحية – كان آخرها اصابته بالانفلوتزا كما أجريت له حوالى خمس عمليات جراحية. وقد بدأت حالته الصحية تتدهور منذ بداية عام ١٩٩٢ حيث أصبح لا يستطيع التحكم فى الرعشة التى أصابت يده اليسرى، كما لاحظ المقربون منه أنه لا يسمع بأذنه اليسرى أيضا وأحيانا ما تنتابه من آن لآخر حالات عدم التركيز ورغم ذلك فإن أحدا لا يجرؤ على الإدعاء بأن البابا لا يستطيع تأدية واجباته الرسمية.

وفى الوقت الذى تعتقد فيه صحيفة «الميساجيرو» الصادرة من روما أن هذه المشكلة لن تكون قائمة قبل حلول السادس من يناير عام ٢٠٠١ باعتباره البداية الحقيقية للألفية الثالثة فإن بعض المراقبين يتوقعون استقالة البابا بعد عيد الفصح أى بعد عودته من زيارة الأماكن المقدسة كان البابا قد أعلن فى رد غير مباشر على تصريحات الأسقف ليمان «إن الله لايطلب منا أبدا ما يتجاوز طاقتنا»، كما أنه قد أعرب من قبل عن رغبته فى أن ينهى حياته فى هدوء فى أحد الأديرة بموطنه الأصلى بولندا. ولاشك أن استقالة البابا تثير العديد من المخاوف وخاصة وأنها تعنى بالتبعية استقالة مجلس الكرادلة الذين يقومون بعملية الانتخاب ويكون الاختيار من بينهم. ويؤكد جوليو أندريوتى رئيس الوزراء الإيطالى الأسبق وأحد شهود العيان على التاريخ البابوى فى القرن الحالى أن البابا يوحنا الثالث عشر كان ينوى الاستقالة إذا ما تدهورت حالته الصحية وأن الكرادلة أخفوا عنه حقيقة اصابته بمرض السرطان ولم يعرف بها إلا قبل وفاته بيومين فقط وذلك فى عام ١٩٦٣ فيما فسر بأنه محاوله لمنعه من الاستقالة. وبصفة عامة فانه كثيرا ما يخشى من أن تؤثر استقالة البابا بشكل أو بآخر على اختيار من سيكون خليفة له حيث أن من سيرشحه البابا بنفسه سيحظى بأغلبية الأصوات. ويعتبر مجرد التفكير فى خلافة البابا قبل وفاته من الأمور غير المستحبة ولذلك فإن الجدل والمشاورات فى هذا الشأن عادة ما يظل سريا. وهناك بعض الشروط الواجب توافرها فى اختيار المرشح لكرسى البابوية منها استبعاد المسنين وذلك بعد تجربة الفاتيكان مع البابا يوحنا بوليس الأول الذى توفى بعد شهر واحد من انتخابه، والشرط الثانى هو استبعاد الشباب حتى لا تطول فترة توليه البابوية مثلما طالت الفترة الحالية، لذلك فقد استقر الرأى على أن يكون البابا القادم فى سن يتراوح ما بين الخامسة والستين والسبعين، أما الشرط الثالث إن يكون قريبا من الاعلام ويتمتع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بكاريزما خاصة.

تتردد حاليا أكثر من عشرة أسماء مطروحة لتولى الخلافة إلا أن القواعد تحتم على المرشح الابتعاد عن أى دعاية أو اشارة تدل على استعداده لترشيح نفسه لكرسى البابوية مما يصعب على الاعلام الوصول إلى استنتاجات.

وعلى الرغم من ذلك فإنه يتردد أن هناك خمسة من المرشحين إيطاليون مما يجدد الأمل فى عودة البابوية لإيطاليا مرة أخرى، إلا أن المفاجأة الحقيقية والتحدى الأكبر للفاتيكان هو أن يكون الاختيار لأول بابا أسود ومن دول العالم الثالث وهو الكردنيال فرانسيس آرينز رئيس مجلس الحوار الدينى وهو من نيجيريا وهو فى السابعة والستين من عمره ويتميز بشعبية عريضة وكاريزما عالية وخبرة واسعة فى شئون الفاتيكان حيث كان مسئولا منذ عام ١٩٧٩ عن العلاقات مع الأديان الأخرى ويعتبر آرينز من المحافظين المعتدلين.

وقد اشتعلت المنافسة على منصب البابوية بين الاصلاحيين والمحافظين داخل الفاتيكان وأهم ما فى برنامج الاصلاحيين إقامة حوار بين الأديان المختلفة فى العالم أما المحافظون فهم يطالبون بضرورة وجود الكنيسة فى مشاكل المجتمع سواء على الجانب السياسى أو الأخلاقى. وأقوى المرشحين لجناح الاصلاحيين هو «كارلو ماريا مارتنش» كاردينال مدينة ميلانو الإيطالية الذى تردد اسمه كمرشح قوى وهو فى الثانية والسبعين من عمره والمسئول عن علاقات الفاتيكان بالشرق وأصبح كاردينالا فى روما عام ١٩٨٨، أما أقوى المرشحين بين المحافظين فهو الكاردينال جياكو بيفى من مواليد إيطاليا عام ١٩٢٨ وهو من أكثر الشخصيات التى هاجمت بشدة انتشار الشذوذ بين الشباب والكاردينال انجيلو سوادنو - ٧٢ عاما - وهو الرجل الثانى بعد البابا مباشرة، ويحظى بتأييد فريق الكرادلة الإيطاليين والذى يعتبر الجناح الأقوى حيث يبلغ عددهم ٣٧ كاردينالا.

ولاشك أن البابا يوحنا بولس الثانى رغم حالته الصحية مازال يؤدى مهامه ويواصل رحلاته للخارج رغم تحذيرات الأطباء حتى أنه أكثر البابوات سفرا وتنقلا فى تاريخ البابوية. والذين يعرفونه عن قرب يؤكدون أنه يتميز بشخصية رائعة ومحببة وانه ذو إرادة صلبة وشخصية قوية وقد نجح فى لعب أدوار ضخمة على صعيد السياسة الدولية وسبب احراجا للقوى العظمى فى العالم بسبب مواقفه الشجاعة.

محاولة اغتيال

وقد تعرض البابا فى الثالث عشر من مايو عام ١٩٨١ وهو الزعيم الدينى لأكثر من ستمائة مليون مسيحى لمحاولة اغتيال وهى حادث لم تقع له سابقة إلا منذ ثمانية قرون عندما قتل البابا لوسيكوس الثانى عام ١١٤٥. وقد قام بمحاولة اغتيال البابا يوحنا الشاب التركى محمد على أغا الذى اعترف فيما بعد أنه عميل بلغارى سوفيتى وانه كلف بهذه المهمة بسبب غضب الكرملين على البابا بعد أن أرسل خطابا إلى الرئيس السوفييتى بريجنيف فى بداية الأزمة البولندية يحذره من غزو بولندا، ولا يمكن تجاهل الدور الذى لعبه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية